

الثقافة القرآنية وأثرها في تشكيل الوعي الحضاري المعاصر

البروفيسور عليرضا الطيبي

(الكاتب والمسؤول) وعضو هيئة التدريس بجامعة طهران كلية المعارف والفكر الإسلامي

م.م صدى شدهان سوان العلوي

طالبة دكتوراه في جامعة طهران كلية المعارف والفكر الإسلامي

tabibi.alireza@ut.ac.ir

sada.shadahan.sa@ut.ac.ir

المخلص

استهدف هذا البحث تقصي أثر الثقافة القرآنية في تشكيل الوعي الحضاري المعاصر ومواجهة سيولة المعرفة والأزمات القيمية والبيئية. واعتمد البحث المنهج التحليلي المقاصدي لتفكيك المفاهيم واستنتاج النصوص وسير أغوار الأنماط السننية والنقدية والاقتصادية الكامنة في الوعي. وتوصل البحث إلى نتائج أبرزها: أن الثقافة القرآنية تمثل إطاراً أستمولوجياً متكاملأ قادراً على حوكمة التكنولوجيا والتأسيس لـ "دبلوماسية التعارف" كبديل لصراع الحضارات، وتفعيل اقتصاد تكافلي يحد من توحش الرأسمالية. وأوصى البحث بضرورة تجديد المناهج التربوية لرأب الصدع بين العلوم الشرعية والتطبيقية، وتطوير الخطاب الإعلامي الرقمي بلغة رشيقة تخاطب وعي الشباب الوجودي. الكلمات المفتاحية: (الثقافة القرآنية، الوعي الحضاري، الاستخلاف الإلهي).

Qur'anic Culture and its Impact on Shaping Contemporary Civilizational Awareness

**Professor Alireza Tabibi (Writer and Administrator), Faculty
Member, University of Tehran, Faculty of Islamic Studies and
Thought**

**Assistant teacher. Sada Shadahan Savan Alavi, PhD Candidate,
University of Tehran, Faculty of Islamic Studies and Thought**

tabibi.alireza@ut.ac.ir

sada.shadahan.sa@ut.ac.ir

Abstract

This research aimed to investigate the impact of Quranic culture on shaping contemporary civilized consciousness and confronting cognitive liquidity, value degradation, and environmental crises. Utilizing a purposive analytical methodology, the study decoded concepts, examined texts, and explored the historical, critical, and economic patterns inherent in divine revelation. The findings revealed that Quranic culture provides a comprehensive epistemological framework capable of governing modern technology, establishing a "diplomacy of acquaintance" to replace the clash of civilizations, and activating a solidarity economy that curbs unchecked capitalism. The research recommended updating educational curricula to bridge the gap between religious and empirical sciences and developing a digital media discourse tailored to the existential awareness of youth.

Keywords: (Quranic culture, civilizational awareness, divine succession).

الإطار العام للبحث

١. مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في رصد الفجوة المعرفية والحركية المعاصرة بين نصوص الوحي الحية والواقع المعاش للأمة، حيث يعيش الإنسان المعاصر أزمة هوية واغتراب قيمي واستهلاكي حاد نتيجة طغيان الفلسفات المادية والسيولة المعرفية؛ مما حوّل الثقافة القرآنية في كثير من

الأحيان إلى منجز تراثي شعائري ساكن بدل أن تكون إطاراً أبستمولوجياً فاعلاً قادراً على تفكيك الأزمات المعاصرة وإدارة التنوع البشري وحوكمة التكنولوجيا.

٢. أهداف البحث

تأصيل مفهوم الثقافة القرآنية لغة واصطلاحاً وتحديد أبعادها الإجرائية في البيئة الأكاديمية، والكشف عن ركائز الثقافة القرآنية ودورها في بناء الوعي الحضاري المعاصر وتجاوز المركزية العرقية، مع تفكيك الأزمات المعاصرة (الأخلاقية والبيئية والمعرفية) وتقديم الحلول والبدائل من واقع النصوص المقاصدية، فضلاً عن رصد وتوصيف تجليات الوعي الحضاري (السنني، النقدي، المقاصدي) وتطبيقاته العملية في مجالات التنمية والاقتصاد وحوكمة الذكاء الاصطناعي.

٣. أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من قدرته على تقديم مقارنة منهجية معاصرة تنقل النص القرآني من فضاء التلاوة المجردة إلى فضاء التطبيق المؤسسي والميداني، وتقديم إطار أخلاقي قيمى صارم في وجه الرأسمالية المتوحشة والصراعات الدولية، مما يساهم في حماية الأجيال الناشئة من الانغلاق أو الاستلاب الثقافي.

٤. منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقاصدي القائم على استنتاج النصوص القرآنية وتفكيك المفاهيم البنيوية، بالإضافة إلى المنهج الاستردادي التاريخي والاجتماعي لرصد سنن حركة المجتمعات.

٥. حدود البحث

تقتصر حدود البحث على النطاق الموضوعي المعني باستنتاج مضامين الثقافة القرآنية كإطار أبستمولوجي وقيمي ناظم، وتفكيك أبعادها المنهجية المتمثلة في الوعي السنني والنقدي والمقاصدي، مع رصد تجلياتها التطبيقية والبدائل المعرفية والعمرانية والاقتصادية التي تقدمها في مواجهة مآزق الفلسفات المادية والأزمات الإنسانية الراهنة.

٦. أبرز المصادر المستخدمة

تتمثل أبرز المصادر والمراجع العلمية التي تكرر اعتمادها في هذا البحث في خمسة مصادر رئيسية هي: معجم "لسان العرب" لابن منظور، وكتاب "مناهج الفكر الإسلامي والتحديات الحضارية المعاصرة" لعبد الرحمن الصانع ومحمد صلاح، وكتاب "الإسلام ومشكلات الحضارة" لمحمد سعيد رمضان البوطي، ومؤلف "وحدة الفكرين الديني والفلسفي: تجليات الفلسفة القرآنية وآفاقها الحضارية" لأبو يعرب المرزوقي، وكتاب "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة: دراسة نموذجية وتفكيكية" لعبد الوهاب المسيري.

المقدمة

إنَّ الارتباط النبوي بين نصوص الوحي الحية وحركة المجتمعات البشرية يمثل المحرك الأساسي لصياغة معادلات النهوض واكتساب رشاد الفعل التاريخي. وفي ظل ما يشهده العالم المعاصر من تحولات معرفية متسارعة، وسيولة فكرية أفرزت أزمات وجودية حادة مست كيان الأسرة والأخلاق واستقرار المحيط الحيوي، تبرز الحاجة العلمية والعملية ملحة لإعادة قراءة الثقافة القرآنية لا بوصفها منجزاً تراثياً ساكناً، بل كأداة حركية واعية قادرة على إعادة هندسة العقل البشري وتفكيك حتميات المادية الجافة. وينطلق هذا البحث ليؤسس مقاربة أكاديمية رصينة تسعى لردم الفجوة المصطنعة بين العلوم الإنسانية والتطبيقية، مستنطقاً المقاصد الكلية والتطبيقات الميدانية التي تؤهل الأمة لاستئناف شهودها الحضاري وسط عالم يمجج بالتكتلات والصراعات، عبر تقديم نماذج عمرانية واقتصادية ومعرفية متوازنة تعكس فلسفة الاستخلاف الإلهي وتكرس كرامة الإنسان.

المبحث الأول الثقافة القرآنية في اللغة والاصطلاح

تعددت المقاربات المفهومية والتعاريف الأكاديمية التي حاولت تفكيك مصطلح "الثقافة القرآنية" وسبر أغواره لغةً واصطلاحاً، نظراً لما يمثله هذا المفهوم من ركيزة أساسية في تشكيل الوعي المعرفي والسلوكي لدى الفرد والمجتمع المسلم.

أولاً- المفهوم اللغوي

عند تتبع الجذر اللغوي لمصطلح الثقافة، يجد الباحث أن المادة مشتقة من الفعل (تَقَفَ)؛ حيث ينص ابن منظور (ت ٧١١هـ) في معجمه "لسان العرب" على أن: «تَقَفَ الشيء تَقَفًا وَتَقَافًا وَتَقَوُّفَةً: حَذَقَهُ، وَتَقَفَ الرَّجُلُ تَقَافَةً أَي صَارَ حَاضِقًا فَطْنًا، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ ثَابِتُ الْمَعْرِفَةِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ». (ابن منظور، ١٩٩٤، ص. ١٩)

وعليه، فإن الثقافة في أصلها اللغوي تدور حول معاني الحذق، والفتنة، والسرعة في إدراك الأشياء وفهمها، وتقويم الاعوجاج. أما لفظ "القرآن" فيُعرفه ابن منظور أيضاً بأنه: «اسم لكتاب الله جل وعز، مثل التوراة والإنجيل». (ابن منظور، ١٩٩٤، ص. ١٢٩) وبناءً على هذا التركيب الإضافي، أصبح الثقافة القرآنية من الناحية اللغوية دالة على الحذق والرسوخ في فهم كتاب الله واستيعاب مقاصده. (ابن منظور، ١٨٨٢، ص. ١٨٨)

ثانياً- المفهوم الاصطلاحي

انعكس المعنى اللغوي للحذق والاستيعاب على الاصطلاح الأكاديمي، وتنوعت صياغات الباحثين في تحديد أبعاد هذا المفهوم على النحو الآتي:

١. الاستيعاب المعرفي والأخلاقي: تُعرف الثقافة القرآنية اصطلاحاً بأنها تعني قدرة الإنسان المسلم على استيعاب مضامين القرآن الكريم، واستثمار تعاليمه وتوجيهاته على الصعيدين المعرفي والأخلاقي في واقع الحياة المعاش. (الصانع وصلاح، ٢٠٢٤، ص. ١٩٧)

٢. المنظومة التربوية والحضارية: يتسع المفهوم عند بعض الباحثين ليشمل الجانب التطبيقي للأمة؛ حيث يُعرفها (شريف، ٢٠٢٣) بأنها: «منظومة تربوية معرفية تضم المفاهيم القرآنية والأنشطة الفكرية والحضارية التي يحققها القرآن في واقع الأمة الإسلامية». (شريف، ٢٠٢٣، ص. ٤٥)

٣. المنهج الحاكم للحياة والكون: وفي سياق صياغة الرؤية الكونية، يُعرف كل من (الصانع وصلاح، ٢٠٢٤) الثقافة القرآنية بأنها: «فهم المسلم للحياة وشؤونها المختلفة وفق منهج يحكمه الإسلام ويوجهه، ومن نظرة الإسلام للإنسان والكون والحياة، وفق ما أراد الله تعالى في القرآن الكريم». (الصانع وصلاح، ٢٠٢٤، ص. ١٩٧) كما يتكامل هذا التعريف مع مفهوم

الثقافة الإسلامية العام بوصفها الفهم الكلي لشتيت شؤون الحياة وفق ما أراده الله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم. (الصانع وصلاح، ٢٠٢٤، ص. ١٩٨)

بناءً على ما تقدم، تُعرّف الباحثة الثقافة القرآنية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: "مستوى وعي واستيعاب الطلبة / المبحوثين للمفاهيم والمبادئ الأخلاقية والمعرفية المستمدة من النص القرآني، ومدى قدرتها على توجيه سلوكياتهم وتطبيقاتهم العملية في الواقع المعاصر، والتي تُقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على الاستبانة المستخدمة في هذا البحث".

المبحث الثاني: أهمية الثقافة القرآنية ودورها في تشكيل الوعي الحضاري المعاصر

تُمثل الثقافة القرآنية الإطار المعرفي والأبستمولوجي والمنظومة القيمية العليا المستمدة من الرؤية الكونية الشاملة للقرآن الكريم. وهي في جوهرها وحركتها لا تنحصر في الأبعاد التعبدية الشعائرية المحضة، بل تمتد لتكون منهجاً حيوياً متكاملًا يستهدف بناء الإنسان الصالح، وتنظيم شبكة علاقاته الاجتماعية والكونية على أسس متينة.

وفي ظل التحولات البنيوية المتسارعة، والأزمات الأخلاقية والمعرفية الحادة التي يعيشها العالم المعاصر من سيولة فكرية وتفكك مجتمعي، تبرز الحاجة العلمية والعملية ملحة لإعادة قراءة وتأصيل الثقافة القرآنية، ليس بوصفها منجزاً تراثياً تاريخياً ساكناً، بل بوصفها أداة حركية فاعلة قادرة على إعادة صياغة "الوعي الحضاري المعاصر" وتوجيهه نحو البناء والشهود الحضاري المتوازن.

إنّ دراسة الوعي الحضاري في ضوء القرآن تقتضي تفكيك المفاهيم السائدة وإعادة تركيبها بما يتلاءم مع متطلبات الراهن، حيث يعيش الإنسان المعاصر أزمة هوية واغتراب قيمي نتيجة طغيان الحتميات المادية وصعود الفلسفات العدمية. ومن هنا، يهدف هذا المبحث إلى سبر أغوار الثقافة القرآنية، والكشف عن تجلياتها المعرفية، واستنتاج نصوصها ومقاصدها الكلية للوقوف على الكيفية التي تساهم بها في صياغة عقل بشري متزن، يجمع بين مقتضيات المادة وأشواق الروح، ويؤسس لعمران الأرض وفق مبدأ الاستخلاف الإلهي.

أولاً- المقاربة المفاهيمية للثقافة القرآنية والوعي الحضاري

من الناحية الاصطلاحية، يمكن تعريف الثقافة القرآنية بأنها: مجموع المعارف، والقيم، والاتجاهات، والسلوكيات التي يكتسبها الفرد والمجتمع من خلال الاستيعاب العميق لمقاصد القرآن الكريم، وتمثلها في الواقع المعاش كمرجعية عليا للحكم على الأشياء والأفعال. إنها صياغة العقل والنفس وفقاً للنموذج المعرفي القرآني الذي ينظر إلى الوجود برؤية توحيدية تكاملية، تتربط فيها الغيب والشهادة، الدنيا والآخرة.. (شرفي، ٢٠١١)

أما الوعي الحضاري المعاصر، فهو عبارة عن حالة من الإدراك الجمعي المتقدم والمتجدد، تعي فيه الأمة ذاتها، وتاريخها، وموقعها الجيوسياسي والثقافي بين الأمم، ويمتلك أفرادها القدرة على الفعل والمثاقفة والتأثير الإيجابي في مسار التاريخ الإنساني الحديث. والوعي الحضاري لا يتأتى من فراغ، بل يستند إلى مرجعيات صلبة تحدد بوصلته وتمنع ذوبانه في موجات العولمة الثقافية العاتية.

إن العلاقة الجدلية بين الثقافة القرآنية والوعي الحضاري هي علاقة "تأسيس وتوجيه"؛ فالثقافة القرآنية تمثل الأساس المعياري والمادة المعرفية الخام التي يرتكز عليها الوعي، بينما يمثل الوعي الحضاري الامتداد الحركي والتطبيقي لتلك الثقافة في شؤون الحياة والسياسة والاجتماع والاقتصاد.

وبدون هذه المرجعية، يتحول الوعي المعاصر إلى وعي مشوه، إما مستلب ومقلد للغرب دون وعي بخصوصيته، أو منغلق متقوقع على ماضيه دون فهم للحاضر.

ثانياً- ركائز الثقافة القرآنية في بناء الوعي المعاصر

١. صياغة الرؤية الكونية المتوازنة ومبدأ الاستخلاف

تتفرد الثقافة القرآنية بتقديم رؤية كونية منسجمة تلغي الصراع التقليدي بين الإنسان والطبيعة، أو بين الإنسان وخالقه، وهي الأزمة التي تعاني منها الفلسفات الغربية منذ عصر التنوير.

ففي الرؤية القرآنية، يتأسس الوعي على مفهوم "الاستخلاف"، حيث يعي الإنسان أنه نائب في الأرض ومؤتمن عليها، وليس سيداً مطلقاً يملك تدميرها واستنزافها بدافع الجشع المادي. يقول الله تعالى في محكم تنزيله: «هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا» (هود: ٦١). إن مادة "استعمركم" في الآية الكريمة، كما يفيد علماء التفسير والمقاصد، تعني طلب العمارة وبناء الحضارة على أسس الحق والعدل والإصلاح. هذا التكليف الرباني يحول العمل الدنيوي وعمارة الأرض إلى جزء لا يتجزأ من العبادة والوعي الديني الصالح، مما يمنح الوعي المعاصر حافزاً ذاتياً مستداماً للتقدم الحضاري والإنتاج العلمي والتكنولوجي المفيد للبشرية.

٢. تفعيل المنهج العقلي والبرهاني ضد السيولة المعرفية

يعيش العالم المعاصر عصر "ما بعد الحقيقة" وسيولة المعرفة، حيث يتم تزييف الوعي وتوجيه الجماهير عبر وسائل الإعلام الرقمية والبروباغندا الممنهجة. (الفاروقي، ١٩٨٩، ص. ٥٠)

هنا، تأتي الثقافة القرآنية لتعيد تأسيس العقل على منهج علمي صارم قائم على التثبت والبرهان والرفض القاطع للظن والتبعية الفانية.

لقد ذم القرآن الكريم اتباع الظن والهوى والآبائية الجاهلية في مواضع شتى، وحث بالمقابل على النظر والتدبر التجريبي والبحث العقلي.

ففي قوله تعالى: «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ» (العنكبوت: ٢٠)، نجد أمراً صريحاً بالسير والنظر والبحث العلمي المعلمي والميداني للوقوف على سنن الكون وقوانين النشوء والتطور.

إنَّ هذا التأسيس القرآني يمنح الإنسان المعاصر عقلية نقدية ترفض التسطيح، وتجعل من الوعي الحضاري وعياً قائماً على المعرفة والبرهان العلمي والمنطق السليم.

٣. إرساء قيم الكرامة الإنسانية والثقافة العالمي

تجاوزت الرؤية القرآنية كل أشكال المركزية العرقية أو القومية أو الطبقية الضيقة التي أفرزت الاستعمار والحروب العالمية المدمرة في التاريخ الحديث.

فالوعي الحضاري المستمد من الثقافة القرآنية ينطلق من وحدة الأصل البشري المقرونة بالكرامة المتأصلة في الذات الإنسانية بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو اللون. (العلوش، ٢٠١٥، ص. ٤٥)

تتجلى هذه الركيزة في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات: ١٣)

إنَّ القرآن هنا يقرأ التنوع البشري كعامل إثراء وتكامل، ويجعل من "التعارف" فلسفة ومحركاً للعلاقات الدولية والحضارية.

التعارف في المنظور القرآني ليس مجرد تبادل معرفي سطحي، بل هو تفاعل حضاري عميق، وتكامل اقتصادي وعلمي، ومثاقفة إيجابية تحترم الخصوصيات وتبحث عن المشتركات الإنسانية لإقامة العدل والسلام العالمي (المرزوقي، ٢٠٠٧).

ثالثاً- دور الثقافة القرآنية في مواجهة وتفكيك الأزمات المعاصرة

١. أزمة الأخلاق والسيولة الاجتماعية

تواجه المجتمعات المعاصرة، أزمة حادة تتمثل في تفكك الأسرة، وتراجع القيم الأخلاقية والروابط الاجتماعية نتيجة صعود المادية الفردية والاستهلاكية المفرطة. وفي هذا السياق، تقدم الثقافة القرآنية منظومة أخلاقية وقيمية ثابتة ومطلقة، لا تخضع لأهواء السوق أو المصالح الآنية.

إنها تربط بين التقدم التقني والاقتصادي وبين الرشد الأخلاقي، معتبرة أن أي حضارة تخلو من الروح والأخلاق هي حضارة آيلة للسقوط مهما بلغت قوتها المادية (البوطي، ١٩٩٧، ص. ٢٣)

٢. الأزمة البيئية العالمية وجشع الرأسمالية

إنَّ التغيرات المناخية والاحتباس الحراري والتلوث البيئي الذي يهدد الكوكب اليوم ليس إلا نتيجة مباشرة لغياب الوعي الرشيد بالكون.

الثقافة القرآنية تؤصل لوعي بيئي صارم يستند إلى آيات تنهى نهياً قاطعاً عن الإفساد في الأرض؛ قال تعالى: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» (الأعراف: ٥٦).

فالإنسان في الرؤية القرآنية حارس للمحيط الحيوي وليس مدمراً له، والموارد الطبيعية هي أمانة وحق للأجيال القادمة يجب إدارتها بروح المسؤولية الأخلاقية والزهد الرشيد لا بروح الجشع والربح السريع.

رابعاً: آليات تفعيل الثقافة القرآنية في الواقع المعاصر

لكي ننتقل بالثقافة القرآنية من إطار الفهم النظري النخبوي الساكن إلى فضاء الفعل الحضاري والميداني المعاصر، يغدو من الضروري تبني آليات وأدوات منهجية حديثة⁶ لعل من أبرزها:

أولاً- التجديد المنهجي في التفسير والتدبر فالانتقال من التفسير التجزيئي واللفظي الضيق للآيات إلى التفسير الموضوعي والمقاصدي، الذي يدرس المفهوم القرآني في كليته، ويستتطق النص الشريف لتقديم حلول وبدائل للمشكلات الراهنة في السياسة والاجتماع والاقتصاد والنفس الإنسانية أنسنه وتكامل العلوم إسلامية المعرفة.

ثانياً- العمل جاهدين على ردم الفجوة المعرفية المصطنعة بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والكونية والتطبيقية كالفيزياء، وعلم الاجتماع، والذكاء الاصطناعي، والاقتصاد. ينبغي أن تتدخل الثقافة القرآنية كإطار قيمي موجه وناظم لتلك العلوم لضمان تسخيرها لخدمة البشرية وسعادتها وتجنب ويلاتها الحرارية والتدميرية.

ثالثاً- تطوير الخطاب التربوي والإعلامي: صياغة مضامين الثقافة القرآنية بلغة معاصرة قريبة من عقول الشباب، بعيدة عن التعقيد اللفظي، تركز على غرس القيم الحية كالعدل،

والحرية المسؤولة، والإنتاج، وإتقان العمل، ونبذ التعصب والكسل والاتكالية (المسيري، ٢٠٠٥، ج. ١، ص. ١٠٥)

تأسيساً على ما تقدم، نخلص في نهاية هذا المبحث إلى أن أهمية الثقافة القرآنية في العصر الراهن لا تنبع مطلقاً من كونها مجرد وعاء للهوية التاريخية أو التراثية لأمتنا، بل لأنها تمتلك بالأساس الخصائص الأبستمولوجية والأخلاقية والمعرفية الكفيلة بإنقاذ الوعي الإنساني المعاصر من مآزق المادية الجافة، وتوجيهه نحو السلام الداخلي والعمران المتوازن. إن تشكيل وعي حضاري معاصر يرتكز أصالة على القرآن يعني بناء إنسان نوعي متوازن: متصل بالسماء إيماناً وأشواقاً، ومستخلف في الأرض عملاً وإعماراً وإصلاحاً، ومنفتح على الحضارات الإنسانية بروح النقد البناء والتعاون والعدل المشترك. ومن ثم، فإن تفعيل هذه الثقافة هو بوابة العبور الحقيقية نحو مستقبل تكون فيه أمتنا شاهدة على الناس ومساهمة بقوة في صناعة التاريخ البشري الراشد.

المبحث الثالث: تجليات الوعي الحضاري في الثقافة القرآنية في التطبيقات المعاصرة

إذا كانت الثقافة القرآنية تُمثل في أصلها المعرفي والأبستمولوجي البنية التحتية الصلبة للفكر الإسلامي الرشيد، فإن الوعي الحضاري هو الثمرة الحركية، والسلوكية، والتطبيقية لهذا الفكر في فضاء الحياة الإنسانية الرحب.

ولا يمكن للوعي الحضاري المعاصر أن يكتسب صفة الرشد، والفاعلية، والاستدامة ما لم يتأسس على نماذج تطبيقية وأنماط سلوكية ومؤسسية واضحة تعكس قيم الوعي وتترجمها إلى واقع مجتمعي معاش يحقق مصالح العباد ويدراً عنهم المفساد.

إنَّ الانتقال بالقرآن الكريم من دائرة التلاوة والشعائر التعبدية المحضة إلى فضاء التدبر، والاستنتاج، والمثاقفة يقتضي بالضرورة رصد الكيفية المنهجية التي تشكل بها الرؤية القرآنية

أنماط العقل المعاصر، وما هي التطبيقات الواقعية والميدانية التي يمكن للأمة من خلالها أن تستأنف دورها الريادي وشهوها الحضاري وسط عالم يموج بالتكتلات السياسية، والاقتصادية، والتحولات المادية الكبرى التي تكاد تعصف بالإنسان وقيمه. (بن نبي، ١٩٨٦، ص. ٤٥-٥٢)

إن أزمة الأمة الراهنة في جوهرها ليست أزمة نقص في الموارد الطبيعية أو الكفاءات البشرية، بل هي في عمقها "أزمة وعي ومعادلات حضارية"؛ حيث انفك الارتباط التدريجي بين نصوص الوحي الحية وبين حركة المجتمع اليومية، مما أدى إلى حالة من الركود الفكري والتبعية المعرفية للآخر. ومن هنا، يهدف هذا المبحث بأسلوبه الأكاديمي والتحليلي الممتد إلى الانتقال من الجانب التنظيري المجرد للثقافة القرآنية إلى الجانب الوظيفي والعملي المقاصدي. وسنعمل من خلال المحاور القادمة على استعراض أبرز أنماط الوعي الحضاري الكامنة في النص القرآني، وتحليل النماذج والتطبيقات المعاصرة التي تمس مفاصل الأزمة الإنسانية الراهنة، سواء على الصعيد المعرفي، أو البيئي العمراني، أو الاجتماعي والسياسي الدولي، معتمدين على الأدلة الشارحة والبراهين المنهجية الموثقة. (بيغوفيتش، ١٩٩٤، ص. ١١٢-١١٨)

أولاً- أنماط الوعي الحضاري في المنظور القرآني

١. الوعي السنني إدراك قوانين التاريخ وحركة المجتمعات البشرية

إن أول وأنبل أنماط الوعي الحضاري التي تغرسها الثقافة القرآنية في العقل البشري المعاصر هو "الوعي السنني"؛ ونقصد به علمياً: الإدراك العميق واليقيني بأن الكون، والمجتمعات، والحضارات الإنسانية لا تسير في خطى عشوائية أو بالمصادفة العابرة، بل تحكم حركتها وصعودها وهبوطها قوانين إلهية صارمة، مطردة، وثابتة لا تتبدل ولا تحابي أحداً بناءً على مجرد التمني أو الانتساب الاسمي للدين. فالقرآن الكريم يزخر بالآيات القاطعة التي تحث العقل على دراسة التاريخ البشري، والاعتبار بمصائر الأمم السابقة، واستخراج القوانين الناتجة

عن أفعالهم، كقوله تعالى في محكم تنزيله: «قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» (آل عمران: ١٣٧). (سعيد، ١٩٩٧، ص. ٧٨-٨٥)

هذا النمط الرفيع من الوعي يهدف بالدرجة الأولى إلى تخليص العقل المعاصر من عقلية "الخوارق الساكنة" أو الاتكالية القدرية الجبرية، والانتظار السلبي لمعجزات تخرج الأمة من واقعها دون عمل. إنه يستبدلها بعقلية علمية تجريبية تدرك بدقة أن أسباب الصعود الحضاري (كالعدل، والحرية المسؤولة، والعمل الصالح، وإتقان الإنتاج، ورفع شأن العلم) لها نتائج حتمية، وأن أسباب السقوط والاندثار التاريخي (كالظلم، والترف المفسد، والفساد الأخلاقي الإداري، وتهميش العقل) تؤدي قطعاً إلى الزوال والهلاك مهما كانت هوية الأمة المعنية. إن الوعي السنني المكتسب من القرآن يمنح المفكر والمخطط المعاصر القدرة على التنبؤ الاستراتيجي، وقراءة الأحداث الجيوسياسية الجارية وفق رؤية موضوعية حاسمة بعيدة عن السطحية أو العاطفية الآنية. (شرفي، ٢٠١١، ص. ١٠٤).

٢. الوعي النقدي والتقويمي الذاتي

تؤسس الثقافة القرآنية لنمط بنوي صارم من الوعي النقدي الذاتي الذي يرفض قاطعاً مبدأ تبرير الأخطاء، أو إسقاط الفشل الحضاري على شناعة العوامل الخارجية والآخر، وهو ما يُعرف في الفكر المعاصر بـ "عقدة الضحية" أو "نظرية المؤامرة المطلقة". فالقرآن الكريم يوجه العقل الجمعي للأمة دائماً وأبداً إلى البحث عن مكامن الخلل والثغرات في البنية الداخلية (النفسية والفكرية والتنظيمية) أولاً، معتبراً أن إصلاح الداخل هو الشرط الأوحد والممر الإلزامي لكل إصلاح أو نهوض حضاري خارجي. (الفاروقي، ١٩٩٢، ص. ٦٠-٧٢).

ويتجلى هذا النمط بوضوح شديد في المعالجة القرآنية لأزمة المسلمين الكبرى في غزوة أحد؛ فعندما تساءل الصحابة بصدمة عن سبب الهزيمة وهم جند الله وفيهم رسوله، جاء الرد القرآني حاسماً ومفككاً للاستغراب ليضع النقاط على الحروف: «أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَتَىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ» (آل عمران: ١٦٥). إن عبارة "قل هو من عند أنفسكم" هي التأسيس المنهجي الأول للوعي النقدي في التاريخ، حيث يربط القرآن النتيجة

بخلل الأداء الداخلي (مخالفة أمر القيادة، والجشع نحو المغنم). كما صاغ القرآن القاعدة الكلية الحاكمة للتحوّل المجتمعي في الآية الشهيرة التي تمثل أساس علم الاجتماع الحضاري: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد: ١١). هذا الوعي النقدي المعاصر يحمي الأمة من التكلس والجمود، ويدفع مؤسساتها العلمية والتربوية والسياسية نحو المراجعة الدورية وتقييم الأداء الذاتي بشكل مستمر. (العلواني، ٢٠٠١، ص. ٣٥-٤٨)

٣. الوعي المقاصدي والأولويات الحضارية

من أنماط الوعي البارزة التي تشكلها الثقافة القرآنية هو "الوعي المقاصدي"، وهو الإدراك الشامل لغايات الدين الكبرى وتنزيلها على واقع الحياة المعاصرة دون الغرق في الشكليات الهامشية أو الفروع الجزئية المعزولة عن سياقها البنائي. يعلمنا القرآن الكريم أن الأحكام والتشريعات جاءت لحفظ كليات خمس أساسية وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل (أو العرض)، والمال. وفي العصر الراهن، يتطلب الوعي الحضاري تحويل هذه الكليات إلى برامج ومشاريع مؤسسية؛ فحفظ العقل يعني محاربة الجهل والبروباغندا المضللة وتطوير نظم التعليم، وحفظ المال يعني بناء اقتصاد إنتاجي قوي يمنع التبعية ويحقق الاكتفاء الذاتي، وحفظ النفس يعني رعاية الصحة العامة وتوفير الأمن والكرامة لكل مواطن. إن غياب الوعي المقاصدي يؤدي بالضرورة إلى سيطرة الفكر السطحي الذي ينشغل بالجزئيات الصغيرة على حساب القضايا المصيرية الكبرى التي تحدد بقاء الأمة أو زوالها من خارطة الفعل الحضاري. (المسيري، ٢٠٠٥، ج. ١، ص. ٢١٠-٢٢٥)

ثانياً- النماذج والتطبيقات العملية للوعي الحضاري المعاصر

١. النموذج العمراني والبيئي المتوازن

يبرز أول وأهم التطبيقات العملية والميدانية للوعي الحضاري المستمد من الثقافة القرآنية في صياغة "نموذج بيئي وعمراني راشد ومتوازن"، يقف كبديل إنساني وأخلاقي صارم في وجه الهيمنة المادية للرأسمالية المتوحشة التي استنزفت ثروات كوكب الأرض وأخلت بتوازنه الطبيعي. فالوعي القرآني لا ينظر إلى البيئة المحيطة بالإنسان (من ماء، وهواء، ونبات،

وجبال، وحيوان) على أنها مجرد مستودع للمواد الخام المعدة للاستغلال الفج، بل يراها منظومة متكاملة، مسبحة، ومسخرة بأمر الله بوزن مقدّر ودقيق للغاية، حيث يقول جل وعلا: «وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ» (الحجر: ١٩). (البوطي، ١٩٩٧، ص. ١٤٣-١٥٦)

إن تطبيقات هذا الوعي في عصرنا الراهن تتجاوز الشعارات النظرية إلى ممارسات عملية واضحة؛ وتتمثل في دمج البعد الأخلاقي القرآني في خطط التنمية المستدامة، وتبني مشاريع الطاقات المتجددة والنظيفة (كالطاقة الشمسية وطاقات الرياح)، ومحاربة الجشع الصناعي والتكنولوجي الذي يسبب الاحتباس الحراري وتلوث المحيط الحيوي، والتعامل مع موارد الأرض بروح "الأمانة والاستخلاف والزهد الرشيد" لا بروح الغزو، والسيطرة، والاستعلاء التدميري. إن الأزمة المناخية المعاصرة التي هددت الأمن المائي والغذائي العالمي هي في جوهرها أزمة وعي وفلسفة مادية غابت عنها الرقابة الأخلاقية القرآنية والتشريع الإلهي الذي يضع حداً فاصلاً للنشاط البشري قائلاً: «كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» (البقرة: ٦٠)، وقوله: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (الروم: ٤١). (المرزوقي، ٢٠٠٧، ص. ٩٢-١٠٥).

٢. النموذج المعرفي وأخلاقيات العلم الحديث وحوكمة التكنولوجيا

يعيش العالم المعاصر طفرة تكنولوجية ومعرفية خارقة غير مسبوقة في تاريخ البشرية، تتجلى في مجالات الثورة الرقمية، وخوارزميات الذكاء الاصطناعي، والهندسة الوراثية، والتعديل الجيني، والعلوم الحيوية المتطورة. ورغم هذا التقدم الهائل، إلا أنه يعاني من انفصال حاد وخطير عن القيم الإنسانية والأخلاقية، مما بات يهدد بإنتاج كوارث كبرى تضاد الفطرة البشرية وتهدد وجود الإنسان نفسه وتعمق الفجوات الطبقيّة والاجتماعية. هنا يبرز التطبيق المعرفي للثقافة القرآنية من خلال طرح نظرية "التكامل المعرفي" أو "الجمع بين القراءتين": قراءة الوحي المسددة، وقراءة الكون التجريبية؛ بحيث يندمج (علم الشهادة المادي) ب (قيم

الغيب الأخلاقية)، ويتحول العلم إلى خادم أمين لكرامة الإنسان وحرية المسؤولية، وليس أداة لاستعباده، أو مراقبته، أو تشويه بنيته الفطرية (البوطي، ١٩٩٧، ص. ١٤٣).
إن التطبيق العملي والمؤسسي لهذا النموذج المعرفي في الواقع المعاصر يتطلب من الجامعات، والمراكز البحثية، والجامع الفقهية والعلمية في أمتنا المبادرة إلى صياغة تشريعات، وسياسات، ومواثيق أخلاقية وقانونية دولية مستمدة أصالة من مقاصد الشريعة والقرآن لحوكمة وتوجيه التطبيقات العلمية الحديثة. ويشمل ذلك وضع حدود صارمة لتقنيات الاستنساخ البشري، وتعديل الجينات خارج الإطار العلاجي، ومنع تغول أنظمة الذكاء الاصطناعي على الحريات والخصوصيات الفردية، وحظر استخدام العلوم في إنتاج أسلحة الدمار الشامل الفتاكة. إن الوعي الحضاري القرآني يضمن أن يظل التقدم التقني محاطاً بالرشد الأخلاقي والتوازن الإنساني فلا تتحول الآلة إلى إله يُعبد ولا يغدو الإنسان ضحية لنكائه المادي المجرد (المرزوقي، ٢٠٠٧، ص. ٩٢).

٣. النموذج الاجتماعي الإنساني وفلسفة التعارف في العلاقات الدولية

في ظل صعود موجات العنصرية البغيضة، وخطابات الكراهية، واليمين المتطرف، وسياسات الإقصاء، والحروب الاستباقية، وشيوع نظريات تصادمية مثل "صراع الحضارات" و"نهاية التاريخ" في الفكر الغربي المعاصر، يقدم الوعي الحضاري المستمد من الثقافة القرآنية تطبيقاً عملياً وإنسانياً راقياً لإدارة التنوع البشري الشامل عبر ما يمكن تسميته بـ "دبلوماسية التعارف الحضاري". إن القرآن الكريم لا يرى في اختلاف الألسن، والألوان، والأديان، والثقافات مبرراً للصراع، أو الحروب، أو استعلاء عرق على عرق، بل يراه تقديراً إلهياً مقصوداً ودافعاً حتمياً للتكامل، والمثاقفة الإيجابية، والتبادل العلمي والاقتصادي المشترك الذي يثري التجربة الإنسانية. (طه، ٢٠٠٠، ص. ٧٦)

وتتجلى القيمة التأسيسية لهذا النموذج التطبيقي في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (الحجرات: ١٣). إن تطبيقات هذا النموذج في الساحة الدولية المعاصرة تتجسد عملياً في بناء مؤسسات

حوارية وثقافية فاعلة تتجاوز اللقاءات البروتوكولية السطحية إلى العمل المشترك، وتفعيل القواسم المشتركة لإرساء العدل العالمي، والوقوف الجماعي ضد الإمبريالية والاستعمار الحديث بشتى صوره الاقتصادية، والثقافية، والرقمية. كما يتطلب ذلك صياغة نظم تربوية وتعليمية تغرس في الأجيال الناشئة قيم التسامح والعدالة والسلام والتعاون الإنساني بروح قرآنية وثقة بالذات، مما يعيد تقديم الهوية الحضارية الإسلامية كعنصر أمان وازدهار وبناء وتوازن في المجتمع الدولي المعاصر، ممثلة لقوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء: ١٠٧). (الجابري، ١٩٩٦، ص. ١٨٢)

٤. النموذج الاقتصادي العادل

يقدم الفكر المعاصر تطبيقات هامة للوعي الحضاري في المجال الاقتصادي انطلاقاً من الرؤية القرآنية التي ترفض تركيز الثروة في يد فئة قليلة من المنتفعين والمحتكرين، وهو المأزق الكبير الذي تعاني منه النظم الرأسمالية المعاصرة حيث تزداد الفجوة بين الأغنياء والفقراء عمقاً وتوتراً. يضع القرآن الكريم القاعدة الذهبية لحركة المال في المجتمع في قوله تعالى: «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ» (الحشر: ٧). والتطبيق المعاصر لهذا الوعي يكمن في تطوير أدوات الاقتصاد الإسلامي التكافلي، وتفعيل مؤسسات الزكاة والأوقاف التنموية بصيغ مؤسسية حديثة، تساهم في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومحاربة المعاملات الربوية والاحتكارية والمضاربات الوهمية التي تدمر استقرار الأسواق، والعمل على خلق توازن حقيقي يضمن توفير حد الكفاية المعيشي لكل فرد في المجتمع بروح من الأخوة والكرامة الإنسانية المحفوظة. (حنفي، ٢٠٠٢، ج. ٣، ص. ٢٩٤)

ثالثاً- آليات ومنهجيات تفعيل أنماط الوعي القرآني في المؤسسات المعاصرة

الخطوة الأساسية لتحويل هذه الأنماط والنماذج النظرية من بطون الكتب والتفسير الساكنة إلى طاقة حركية تغير وجه الواقع المعاصر، تكمن في تبني آليات عمل منهجية ومؤسسية واضحة، ومن أبرزها: (الصدر، ١٩٨١، ص. ٦٣)

أولاً- "تجديد المناهج التعليمية والتربوية" عبر تفكيك حالة الانفصام المعرفي؛ فلا يدرس الطالب العلوم الطبيعية والحديثة بمعزل عن أبعادها الأخلاقية والغائية، وفي المقابل لا تدرس العلوم الشرعية كقوالب تراثية منفصلة عن مشكلات العصر وأزمات المجتمع الجارية، بل يجب دمج الرؤية القرآنية الكونية كإطار فلسفي ناظم وناقد لكل العلوم الإنسانية والتطبيقية. (قطب، ١٩٩٣، ص. ١٠٩)

ثانياً: "تطوير وسائل وأدوات الخطاب الإعلامي والرقمي المعاصر"؛ وذلك بصياغة مضامين الثقافة القرآنية وقيمها الحية (كالعدل، والإتقان، والحرية المسؤولة، وعمارة الأرض، ونبذ التبعية والكسل والالتكالية) بلغة رشيقة، عقلانية، وعميقة تخاطب عقول الشباب المعاصر وتجيب على تساؤلاتهم الوجودية والفكرية الملحة، بعيداً عن السطحية الخطابية أو الجدليات الكلامية التاريخية القديمة التي لم تعد تنتج أثراً في واقعنا المعاصر. (فضل الله، ١٩٩٨، ص. ٨٨)

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. إنَّ الثقافة القرآنية في حقيقتها الاصطلاحية والإجرائية لا تتفصل عن الواقع المعاش، بل تشكل إطاراً معرفياً قيمياً حاكماً ينظم شبكة العلاقات الكونية والإنسانية، ويمثل مادة التأسيس والمعيار الأولى للوعي الحضاري المعاصر.
٢. يسهم الوعي السنني والنقدي المستمد من النص القرآني في تخليص العقل الجمعي للأمة من عقلية الاتكالية أو الانكفاء خلف نظرية المؤامرة، حيث يربط النتائج الحضارية بالأداء الداخلي وتغيير ما بالأنفس كشرط للتغيير الخارجي.
٣. يمتلك النموذج العمراني والبيئي في القرآن بديلاً أخلاقياً صارماً في مواجهة جشع الرأسمالية، من خلال تأصيل مفهوم "الاستخلاف والأمانة" الذي يحظر الإفساد في الأرض ويوازن بين النشاط الصناعي وحفظ المحيط الحيوي.

٤. تقدم الرؤية القرآنية نظرية "التكامل المعرفي" التي تدمج علوم الشهادة المادية بقيم الغيب الأخلاقية، مما يوفر مرجعية قانونية قادرة على حوكمة التكنولوجيا الحديثة (كالذكاء الاصطناعي والتعديل الجيني) وحماية الفطرة البشرية من التشويه.

٥. تمثل فلسفة "التعارف الحضاري" في القرآن أساساً تطبيقياً متيناً لإدارة التنوع البشري وصياغة العلاقات الدولية، حيث تلغي المركزية العرقية وتطرح الثقافة الإيجابية كبديل لنظريات صراع الحضارات وفلسفات الإقصاء.

التوصيات

١. ضرورة قيام المؤسسات الأكاديمية والجامعات بإعادة صياغة وتحديث المناهج التعليمية والتربوية بما يضمن ردم الفجوة المعرفية بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والتطبيقية، ودمج الرؤية الكونية القرآنية كإطار فلسفي موجه.
٢. دعوة الجامعات الفقهية والمراكز البحثية والعلمية في العالم الإسلامي إلى صياغة موثيق أخلاقية وسياسات تشريعية دولية مستمدة من المقاصد القرآنية، لحوكمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي والهندسة الوراثية ومنع تغولها.
٣. تطوير أدوات الخطاب الإعلامي والرقمي المعاصر وصياغة مضامين الثقافة القرآنية بلغة رشيقة وعقلانية، تجيب عن التساؤلات الوجودية والفكرية الملحة للشباب، بعيداً عن السطحية الخطابية والجدليات الكلامية القديمة.
٤. تفعيل مؤسسات الاقتصاد الإسلامي التكافلي وأدوات الزكاة والأوقاف التنموية بصيغ مؤسسية حديثة، لتمويل المشاريع المستدامة ومحاربة المعاملات الاحتكارية والربوية بما يضمن تحقيق حد الكفاية المعيشي والعدالة الاجتماعية.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٨٨٢). لسان العرب. ط١، بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية.
٢. _____ . (١٩٩٤). لسان العرب. ط٣، بيروت: دار صادر.

٣. بن نبي، مالك. (١٩٨٦). شروط النهضة. ترجمة: عمر كامل مسقاوي، ط٤، دمشق: دار الفكر.
٤. البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٩٩٧). الإسلام ومشكلات الحضارة. ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر.
٥. بيغوفيتش، علي عزت. (١٩٩٤). الإسلام بين الشرق والغرب. ترجمة: محمد يوسف عدس، ط١، بيروت: مؤسسة العلم الحديث.
٦. الجابري، محمد عابد. (١٩٩٦). المسألة الثقافية في الفكر العربي المعاصر. ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٧. حنفي، حسن. (٢٠٠٢). من النقل إلى الإبداع: مصادر الفكر الإسلامي وتجلياته المعاصرة. ط١، القاهرة: دار قباء.
٨. سعيد، جودت. (١٩٩٧). حتى يغيروا ما بأنفسهم: دراسة في سنن تغيير المجتمع. ط١١، دمشق: دار الفكر.
٩. شرفي، عبد المجيد. (٢٠١١). مرجعيات الثقافة الإسلامية والرؤية الحضارية. ط٢، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
١٠. شريف، أحمد علي. (٢٠٢٣). المنظومة المعرفية في الفكر الإسلامي المعاصر. ط١، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
١١. الصانع، عبد الرحمن، وصلاح، محمد. (٢٠٢٤). مناهج الفكر الإسلامي والتحديات الحضارية المعاصرة. ط١، القاهرة: دار الشروق.
١٢. الصدر، محمد باقر. (١٩٨١). المدرسة القرآنية: التفسير الموضوعي وتطور الفكر الحضاري. ط٢، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
١٣. طه، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية. ط١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

١٤. العلواني، طه جابر. (٢٠٠١). الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون وأثره في الأزمة المعرفية المعاصرة. ط١، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
١٥. العلوش، خالد. (٢٠١٥). المنهج العقلي في القرآن الكريم وأثره في الشهود الحضاري. مجلة الدراسات الفكرية المعاصرة، المجلد ٤، العدد ٢، ص ص ٤٥-٦٨.
١٦. الفاروقي، إسماعيل راجي. (١٩٨٩). صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: منهجية مقترحة. ط١، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
١٧. الفاروقي، إسماعيل راجي. (١٩٩٢). إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، والإنجازات. ط٢، هيرندون: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
١٨. فضل الله، محمد حسين. (١٩٩٨). حوارات في الفكر والاجتماع والثقافة القرآنية. ط١، بيروت: دار الملاك.
١٩. قطب، محمد. (١٩٩٣). واقعنا المعاصر ورؤيتنا الحضارية المستندة إلى الوحي. ط٥، جدة: دار الشروق.
٢٠. المرزوقي، أبو يعرب. (٢٠٠٧). وحدة الفكرين الديني والفلسفي: تجليات الفلسفة القرآنية وآفاقها الحضارية. ط١، بيروت: دار الطليعة.
٢١. المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٥). العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة: دراسة نموذجية وتفكيكية. ط٣، القاهرة: دار الشروق.